عبد الجليل قريشي

مقهى الإقتباسات

# نَسَمَاتُ الصَّبَاحْ

من كان لك سيكون لك
رغم ضعفك.
ومن كان لغيرك لن يكون
لك رغم قوتك.

هذا الكتاب لمن لا يحمل همًّا ولا يشعر
بالحزن ولا تتحرك مشاعره نحو الحب . . .
الكتاب للمنكسرة قلوبهم دون أن يحزِنو أو
يَذْرِفُو الدُّمُوعْ. الكتاب فقط للذين يبتسمون
رغم الإنكسرات

الكتاب للذين وإن سقطوا وقفوا من جديد،
دون أن يتركوا أثار أصابعهم على كتف
غيرهم، هو فقط للذين لم يعد يكسرهم رحيل
أحد ولا يسعدهم بقاء أحد.

بما أنك وصلت إلى هنا إذا أنت من اللذين
أقصدهم ... في هذا الكتاب فقط أرواحنا
التي تتكلم دون أن تتدخل أجسادناَ التي
تعودت على أن تفسد كل شيئ في كل مرة.

في هذا الوطن الصغير الَّذي بين يديك سوف لن تشهد إلَّا الصباح فقط. بعيدا عن الليالي المؤلمة التي تعودت أن تشهدها كلَّ مرة وتبكي في صمت والدموع تذرف من عينيك وتترك أثرا بارزا على وسادتك ولا حتى ذلك المساء الممل الذي كلما هممت لقراءة كتاب تجده يتناول موضوع عن الحب. فتترك الكتاب وتسرح في بحر أفكارك وماضيك المؤلم.

"الحب "

أبشع كلمة. والتي تحمل جمًّا من الصفات السيئة التي غلفت بغلاف أحمر يوحي أنه صادق وجميل إلاَّ أنه عكس هذا بكثير.

"الحب"

كلمة كلما نطقت بها بلساني تأخذني الذكريات الي ماضيَّ المؤلم. فـ أرآف بنفسي وأنام.

"الحب "

جحيـــم يطاق

والحياة بدون حب نعيم لا يطاق

_ شكسبير

نحن لا ننام لأنّنا بحاجة إلى النوم
نحن ننـام لننسى، فقط ننام لأننا لا نملك
القدرة على مواجهة ذكرياتنا وأفكارنا،

الكتابة سلاح فعال لمواجهة الشوق الذي
يقتلنا شيئا فشيئا
قاتل صامت يتغلغل بنية الوصول الى قلوبنا
والفتك بها،
للأسف من غلبه الشوق فترحموا عليه وهيئوا
له مراسم الدفن، ليس لأنه سيموت بل لأنه
سيصبح وحشاً بشرياً غلبت عليه مشاعره

"أحياناً يجب أن نعاتب أنفسنا لأننا كنَّا
أغبياء وسلمنا أرواحنا الشريفة لمن لا
تستحق."

الفراق صعب، نعم صعب جداً، لكنه يملك نوعا من الشرف لأنه نبئنا بأنه سيحدث بتلميحات المشاكل التافهة ، على عكس الخيانة التي كلما عدْتَ للتحقيق في الأمر تشعر كأنك فأر تجارب. عاش تجربة الحب ثم تركوه يكمل أخر أنفاسه في مستنقع الحياة.

فشكرا لتلك المشكلة التافهة التي كشفت لنا هشاشة علاقتنا.ثم شكرا للظروف التي أتت بتلك المشكلة على محمل السرعة، لأكتشف بعدها أنني كنت مخدر بإبرة الحب.

حتماً أستحق الخيانة وأستحق كلُّ ما يحدث لي. كان كابوس وإستيقضت منه لكنه ألحق بي جروحا بليغة.

قد تظنون أنني غبي إن قلت أنني إشتقت
لها، لكنها ليست المرة الأولى بل هي عادتي
كل يوم. كل ساعة كل لحظة تمر عليَّ
إلا ويمر خيالها أمامي ليداعب أفكاري..
لا أستطيع كبت جماح الإشتياق لأنه أمر
خارج عن إرادتي إلا أن الكلمات غير كفيلة
بوصف ما يحدث داخلي.

أشتاق لصوتها ولون عيونها أشتاق لضحكتها
الدافئة. ومع مرور الوقت يزيد إشتياقي لها
أكثر فأكثر. أريد البوح عما بداخلي لكنني
لا أستطيع فرجاءً أيتها الكلمات لا تغادري
حنجرتي وتفري هاربة كما تفعلين كل مرة.
اليوم فقط إتخذي من حنجرتي مسكنا لكِ
وسأبقى مدين لكِ طوال العمر.

أيها القلم أنت أيضا لا تجف فلدي الكثير
من الكلمات التي أريد أن أكتبها. ويا
أفكاري التي تطرق عقلي كل يوم وكل ليلة
وكل لحظة وبعد كل صلاة فجر ما لي لا
أراكِ اليوم تطرقين بابِ ...!!

أرى أن كل شيئ كان ملكٌ لي قد أعلن تمرده
ضدي ...هاجت الأوراق وماجت وأفكاري
فرت هاربة لا تريد أن تطرق بابِ والألواح
المعلقة في غرفتي قد ذهب بريقها وأصبحت
كما لو أن غيمة سوداء قد مرت فوقها
يظنون أنني المخطئ في حقها.
أشعر أنني أريد النوم، لكن إلى متى كلما
ضاقت بي أفكاري وتزاحمت وإشتدى
الإشتياق إستسلمت إلى النوم هل أنا حقا
جبانً لدرجة لا يمكنني مواجهة نفسي؟

إسمها "وصال" ولا تعلم بأن منزلي يخلوا
من الضيف ولا أجد واصلا يصلني. حتما
أنا حزين ومكتئب.الى متى سيدوم الحال
هكذا؟ عندما أنظر لـها أجد أن دقات قلبي
قد زادت سرعتها. وعندما تقف أمامي أبتسم
فأجد نفسي أبتسم دون إرادة مني فأبالغ في
الإبتسام ، تفر الكلمات هاربة بعد أن قضيت
ليلة كاملة وأنا أحضر ما أقول فأكتفي بقول
"إشتقت لكِ"

عودي فإن قلبي قد آن من وحدته وإغترابه،
رجاءً إلتفتِ فـ ورائك عاشق قد سحرته قوة
جمالكِ وأغرقته بحر عينيك يريد أن يتمسك
ولو في عود قشٍ مهترئ. أنقضيه فهو على
وشك الموت. سارعي في الإلحاق به فلربما
تكوني أملا في إنقاضه.

علاقتي معكي كانت عبارة عن دروس
مؤلمة، تعلمت منها أن الحب لذوي الوجه
الجميلو للأغنياء فقط لكني لست جميلا
ولا غنياً أنا مجرد كاتب له سطور ليس
الجميع يتقن قراءتها. أنا شاعر أؤمن
فقط بالأحاسيس والمشاعر، لا أحكم
على الكتاب من غلافه مثلما فعلتي أنتي
أعلنتي، عليَّ حرب القسوة والكبرياء حتى
تمكن الفراق منَّا في أخر المطاف، والأن أنا
فقط من يدفع الثمن، الشوق يقتلني شيئا
فشيئا تحت الجدران السوداء
العالم موحش ومغترب وزاده الحب وحشية
وإغتراب أكثر، ليتنا لا نحب، ليتنا لا
نتعلق، أو بصورة أوضح ليتنا ننسى سريعا،
ليتنا نستطيع معرفة نهاية كل طريق قبل أن
نسلكه،

هل أنا أستحق كل هذا منكِ، لما العقاب.

إستديري وواجهي الأمر، لا أريد شيئاً في هذه الدنيا مثلما أريد لقائكِ، أريد أن أبحر في بحر عينيك في نسمات الصباح الهادئة، وشعركي الأصفر الناعم الذي يتطاير في الرياح العاتية أريد أن أجوف جمالكي، أريد أن أزحف وأتنزه داخل عالمكي الشاسع والواسع، روحكي النقية والبريئة، أريد أن أعود لسابق عهدي، أريد رؤيتك ولو مرة واحدة،

يقال: "ومن يهمل النعم يجازى بفقدها "

وأنا الأن أجازى أسوء جزاء، انا الأن أدفع ثمن إهمالي،

لا أريد شيئ غيركِ إمنعي عني أي شيئ لكن رجاء لا تمنعيني من متعة النظر إلى عينيكِ